Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

«إن الله أطعمنا مطاعم كانت الأكاسرة تحميها أحببنا أن تروها لتشكروا إنعام الله وإفضاله»، ولما رجع الجالينوس إلى رستم منهزماً جهز جيشاً عظيماً تحت قيادة بهمن جاذويه المعروف بذي الحاجب ومعه الراية العظمى لفارس واسمها (درفش كابيان) عرضها ثمانية أذرع في طول إثني عشر من جلود النمر، فلما بلغ ذلك أبا عبيد رجع إلى الحيرة، وأقبل الجالينوس حتى نزل قس الناطف على الفرات وأقبل أبو عبيد فنزل عدوته مقابلاً لجيش الفرس بين الفريقين نهر الفرات، فنصب الفرس جسراً عليه.

وقعة الجسر

وخير بهمن المسلمين في أن يعبروا هم أو يعبر الفرس إليهم، فاختار أبو عبيد العبور فنهاه ذوو الرأي منهم فلم يقبل وقال لا يكون الفرس أجرأ على الموت منا، فعبروا واشتد القتال، وكانت الفيلة كثيرة في جيش الفرس فهابتها خيل المسلمين، واشتد الأمر عليهم، فقال أبو عبيد احتوشوا الفيلة واقطعوا بطانها واقلبوا عنها أهلها ووثب هو على الفيل الأبيض ففعل به ذلك، ولكن الفيل خبطه بيده فوقع فوطئه الفيل حتى مات فأخذ الرية بعده ثنية، فقاتل عن جثته حتى تمكن من أخذها، ثم قتل فتتابع الراية سبعة نفر من ثقيف كلهم يأخذ الراية ويقتل، ثم أخذ الراية المثنى، فرأى أن الأمر اشتد على المسلمين، وابتدأ بعضهم بالهزيمة، فرأوا الجسر مقطوعاً قطعه أحد المسلمين لئلا يفروا، فلم يعيقهم ذلك بل نزلوا في الفرات، فغرق بعضهم، ونجا آخرون، فنادى المثنى من عبر وأمرهم بعقد الجسر فعقدوه، وأمر المسلمين بالعبور، وقال: اعبروا على هينتكم، فإنا دونكم ولا تدهشوا ولا تغرقوا نفوسكم وبقي هو حتى عبر من عبر، ثم عبر آخرهم، وكان آخر من قتل على الجسر سليط بن قيس، ومات من المسلمين في هذه الوقعة ما ينيف على أربعة آلاف بين قتيل وغريق، وقد ذهب كثير ممن عبر عن المثنى استحياء مما فعلوه من الهزيمة، فبقي المثنى جريحاً في قلة من جيشه، ومنع الله بهمن عن العبور خلف المسلمين بما بلغه من اختلاف الفرس وانقسامهم قسمين قسم يريد رستم، وقسم يريد الفيرزان، فرجع عن قصده، ولما بلغ عمر خبر هذه الهزيمة، وأن كثيراً من الناس ذهبوا في البلاد استحياء قال: «اللهم إن كل مسلم في حل مني أنا فئة كل مسلم يرحم الله أبو عبيد لو كان انحاز إليَّ لكنت له فئة»، ثم امدّ